جامعة الدول العربية
المنظمة العربية للتنمية الزراعية

يوم الزراعة العربي

المرأة والأمن الغذائي العربي
27 سبتمبر 2010 م

يمثل اليوم السابع والعشرين من سبتمبر من كل عام يوماً له دلالته في مجال القطاع الزراعي في الوطن العربي، وهو اليوم الذي تأسست فيه المنظمة العربية للتنمية الزراعية وباشرت عملها عام 1972م، لذلك فقد دأبت المنظمة العربية للتنمية الزراعية ووزارات الزراعة في الدول العربية على الاحتفال بيوم 27 سبتمبر من كل عام واعتباره رمزاً ليوم الزراعة العربية، وذلك من خلال تسليط الضوء على موضوع أو قضية زراعية محددة تلامس الواقع العربي الزراعي بغرض إيلائها مزيدا من العناية والاهتمام.

وفي عامنا الحالي 2010 وقع الإختيار على موضوع غاية في الأهمية وهو «المرأة والأمن الغذائي» ليكون بؤرة الاهتمام في احتفالات المنظمة العربية للتنمية الزراعية ووزارات الزراعة العربية في يوم 27 سبتمبر 2010، وذلك تقديراً للدور الحيوي والرئيسي الذي تقوم به المرأة العربية في مجال التنمية الزراعية والريفية ولإسهامها الفاعل في الأمن الغذائي العربي . وسيتم التركيز ، خلال الاحتفالات ،على إبراز الجهود التي تبذلها المرأة العربية في هذا المجال والمشاكل والصعوبات التي تواجهها والحلول المقترحة لتحسين أوضاعها، بغرض حث صناع القرار وواضعي الخطط والبرامج في الوطن العربي على إيلاء مزيد من الاهتمام بالمرأة الريفية في قراراتهم و إدماجها في خططهم وبرامجهم والعمل على الارتقاء بقدراتها وتفجير ما كمن من طاقاتها لتمكينها من القيام بدور اكبر في دعم الجهود العربية الرامية لتحقيق أمن غذائي عربي مستدام .

جهود المرأة العربية في الأمن الغذائي

تشكل المرأة عنصراً رئيساً في التنمية الزراعية والأمن الغذائي في الوطن العربي حيث :

- يشكل سكان الريف في الوطن العربي حوالي 44 % من جملة السكان، نصفهم من النساء ، تعتمد غالبيتهن على الزراعة وتربية الحيوان كنشاط اقتصادي.
- تعمل المرأة العربية الريفية قرابة الثمانية عشر (18) ساعة يوميا، فهي أول أفراد الأسرة استيقاظا في الصباح الباكر وآخر من يأوي إلى الفراش مساءً ، حيث تقوم بإعداد الطعام للأسرة و تفلح الأرض وتحصد الزرع وتغسل وتنظف وتطبخ وتصنع وتحفظ الغذاء وتسوق الفائض منه، وتقوم المرأة بدور هام، غير مأجور عموماً، في ميدان توليد الدخل الأسري، وذلك بتوفير اليد العاملة اللازمة للزرع، وحصاد المحاصيل ودرسها، وتجهيز المنتجات للبيع. وقد تكسب النساء دخلاً صغيراً أيضاً لأنفسهن عبر بيع الخضر المنتجة في الحدائق المنزلية، أو المنتجات الحرجية، فينفقنه على احتياجات الأسرة الغذائية وتعليم الأطفال.
- تشكل المرأة الريفية الدعامة الرئيسية للقطاعات الزراعية والنظم الغذائية في العديد من الدول العربية التي يتفرغ فيها الرجال لمهام البحث عن المرعى أو الهجرة إلى المدن للعمل في قطاعات الاقتصاد الأكثر إدرارا للدخل فتتولى المرأة العناية بالأسرة والحقل.

- تسهم المرأة العربية بدور رئيسي وحيوي في الأمن الغذائي الأسري، ومن ثم الوطني، وذلك من خلال عملها في توفير الغذاء الصحي الآمن لأفراد الأسرة وحسن إدارة الدخل والاقتصاد في استهلاك الغذاء.

المشاكل التي تعترض المرأة العربية العاملة في الزراعة والتنمية الريفية :

تعاني المرأة العربية الريفية العاملة في قطاع الزراعة من :

- التهميش ، فهي آخر المستفيدين من النمو الاقتصادي وعمليات التنمية ، وغالباً ما يتم إغفالها في عمليات وضع الخطط التنموية وتوزيع الحيازات ونشر المعلومات والتعليم والتدريب على الطرق الزراعية الحديثة.
- استنزاف طاقتها وقواها في أعباء الحمل والولادة والإرضاع إلى جانب أعباء تنشئة الأطفال وإدارة المنزل والعمل الزراعي والمساهمة في تربية الحيوانات التي تمتلكها الأسرة ، مما يعرضها لأمراض نقص التغذية و الإجهاد.
- التمييز الغذائي ، ففي كثير من المجتمعات العربية لا تتناول المرأة طعامها إلا مما يتبقى وبعد أن يأكل الذكور. والنساء والبنات والمرضى والمعوقون هم الضحايا الرئيسيون لهذا «التمييز الغذائي» ، الذي ينجم عنه نقص التغذية واعتلال الصحة المزمنة.
- تغييب المرأة عن آلية المشاركة في اتخاذ القرار والتمثيل المجتمعي على كل المستويات.
- إغفال قيمة عملها ، فعلى الرغم من ضخامة مساهمة النساء في الدخل الأسري والإنتاج الزراعي، فإن الرجال يتحكمون عموماً ببيع المحاصيل والحيوانات واستخدام الناجم عن ذلك. ويؤدي إغفال قيمة عمل النساء إلى تحويلهن إلى كيانات لا وجود لها في المعاملات الاقتصادية وفي تخصيص الموارد الأسرية واتخاذ القرارات على المستوى المجتمعي.
- سوء التغذية ، حيث يبلغ عدد النساء اللائي يعانين من سوء التغذية ضعف عدد الرجال الذين يعانون منه، وتزيد بمقدار الضعف احتمالات موت البنات نتيجة لسوء التغذية مقارنة بالبنين. وصحة الأم حاسمة بالنسبة لبقاء الطفل على قيد الحياة. فالأم التي تعاني من نقص التغذية من الأرجح أن تلد طفلاً دون الوزن الطبيعي ، مما يؤدي إلى زيادة خطر وفاته.
- توجيه النسبة الأكبر من المشروعات والبرامج التي تستهدف المرأة العربية نحو المجالات الخدمية (42.6 %) مقابل توجيه حوالي 18 % منها نحو القطاع الزراعي و22.2 % نحو القطاع الصناعي ، مما يشير إلى تدني الاهتمام بالمشروعات التي تطور قدرات المرأة و تمكنها من المشاركة بفاعلية في الأنشطة الإنتاجية (الصناعية والزراعية).
- انخفاض الأجر مقارنة بالرجال ، خاصة بالنسبة للعاملات الزراعيات .
- تدني الخدمات المقدمة لها بما في ذلك ضآلة حصولها على القروض وذلك لأسباب عديدة من أهمها عدم امتلاكها الأرض. فقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن الإنتاجية الزراعية في أفريقيا جنوب الصحراء يمكن أن ترتفع بنسبة 20 في المائة في حال تمتع النساء بقدرة متساوية على الوصول إلى الأراضي، والبذور، والأسمدة.
- الفقر والتخلف والعنف .
- قلة التعليم أو انعدامه في أغلب الحالات .

متطلبات النهوض بالمرأة الريفية :

- رفع مستويات التعليم وسط النساء الريفيات، حيث تبين بما لا يدع مجالاً للشك أن زيادة المعرفة تعني زيادة الإنتاج .
- خلق تعاونيات زراعية للمرأة الريفية، حيث تمثل التعاونيات الزراعية وسيلة مثلى لتنمية المرأة في الريف.
- تمكين المرأة من الوصول والحصول على الموارد مثل الأراضي والمياه والقروض و التقانات الزراعية.
- إطلاق برامج إرشادية وتدريبية زراعية خاصة بالمرأة الريفية العاملة في الحقل وفي المشاتل والحدائق المنزلية والعمل على رفع مستويات وعيهن الإنتاجي وتطوير قدراتهن من خلال إكسابهن معارف ومهارات زراعية حديثة .
- إظهار دور المرأة في الإحصائيات والسياسات والبرامج من خلال انتهاج طرق التخطيط التشاوري والتشاركي وتحليل النوع .
- توفير الخدمات الصحية والإرشادية لهن عن طريق الجمعيات والوحدات وتشجيع النساء الريفيات على الاتصال بتلك الجمعيات .
- الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة لهن ، حيث تعيش المرأة الريفية واقعا أليما رغم الجهود التي قامت وتقوم بها معظم الدول العربية في هذا المجال .
- بذل المزيد من المساعي في مجال توعية المرأة الريفية حول الغذاء والصحة وتنظيم الأسرة وترشيد الاستهلاك. حيث تشير الإحصائيات إلى وجود نحو مليار شخص من ناقصي التغذية، وأن أكثر من ثلاثة ملايين طفل يموتون كل سنة من جراء نقص التغذية قبل أن يكملوا عامهم الخامس.
- إشراك المرأة في خطط وبرامج التنمية الزراعية الريفية. ومن الواجب أن تغطي التنمية احتياجات النساء وتطلعاتهن طويلة الأجل، وسلطتهن في اتخاذ القرارات، وقدرتهن على الوصول إلى الموارد الهامة والتحكم بها مثل الأراضي وقوة عملهن الذاتية.
- ايلاء المرأة الريفية اهتماماً دولياً ووطنياً خاصاً، ينطلق من كون المرأة الريفية هي التي تتحمل معظم أعباء العمل في الحقل وفي المنزل وفي تربية الحيوانات، كما أنها الأكثر تأثراً بنتائج نقص وسوء التغذية ، وإنها لا زالت تعمل في كثير من البلدان من دون أجر باعتبارها زوجة مزارعة وليست مزارعة أجيرة.

الجهود العالمية للإرتقاء بوضع المرأة الريفية :

خصصت الأمم المتحدة السنوات العشر (1976-1985) عقدا للمرأة ، كما رعت سلسلة من المؤتمرات الخاصة بالمرأة كان آخرها مؤتمرا بكين 1995 و2000 م . و قد أدى ذلك إلى بلورة وعي و رأي عام دولي بقضايا المرأة وحقها الإنساني في التنمية.

وفي سبتمبر من عام 2000 م أصدر قادة العالم إعلان الأمم المتحدة الخاص بالألفية الثالثة الذي نص على خفض معدلات الفقر بمقدار النصف بحلول عام 2015 ، وعلى ضرورة إكمال جميع الأطفال : ذكورا وإناثا ، تعليمهم الابتدائي بحلول عام 2015م لما يمثله التعليم من أهمية قصوى للنهوض بالأمم والشعوب، وعلى المساواة بين الرجل والمرأة في التعليم وتمكين المرأة ، إضافة إلى تخفيض معدل وفيات الولادة .

في غضون ذلك انعقدت العديد من المؤتمرات والمنتديات العالمية حول دور المرأة في الزراعة والأمن الغذائي ، وخرجت بالعديد من التوصيات التي أسهمت في إكساب قضية المرأة العاملة في مجال التنمية الزراعية اهتماما اقتصاديا اكبر وأبرزت دورها الفاعل في التنمية الريفية على وجه الخصوص .

الجهود العربية للإرتقاء بأوضاع المرأة :

في مطلع السبعينيات من القرن المنصرم أنشأت جامعة الدول العربية لجنة للمرأة ضمن منظومة أمانتها العامة. وفي عام 1988م اعتمد مجلس وزراء الشئون الاجتماعية العرب الإستراتيجية العربية للنهوض بالمرأة حتى عام 2000م ، ومن ثم اتبعها بالخطة العربية للنهوض بالمرأة حتى عام 2003م . كما بادرت معظم الدول العربية بالإنضمام إلى الاتفاقيات والمواثيق الدولية الخاصة بالمرأة وأظهرت اهتماما مقدرا بقضايا المرأة فاحتلت موضوعات تحسين أوضاعها مكانة متقدمة في سلم اولويات خططها الوطنية ، وطور بعضها استراتيجيات للنهوض بالمرأة واستحدث بعضها الآخر أطرا للعناية بقضايا المرأة وصلت إلى حد إنشاء وزارات خاصة بها.

وفي سبتمبر من عام 2001م وافقت جامعة الدول العربية على إنشاء منظمة المرأة العربية التي بدأت عملها في نوفمبر عام 2003م. وهي منظمة تعنى بقضايا المرأة العربية والدفاع عن حقوقها الاجتماعية ، السياسية ، الاقتصادية والتنموية وتهدف إلى تنمية الوعي بقضايا المرأة العربية في جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقانونية والإعلامية، وإدماج قضايا المرأة ضمن أولويات خطط وسياسات التنمية الشاملة، وتنمية إمكانات المرأة وبناء قدراتها للمساهمة بدور فعال في مؤسسات المجتمع وعلى المشاركة في اتخاذ القرارات، إضافة إلى مساعيها للنهوض بالخدمات الصحية والتعليمية الضرورية للمرأة .

مساعي وجهود المنظمة العربية للتنمية الزراعية للنهوض بالمرأة الريفية :

اعتمد القادة العرب في قمتهم المنعقدة بالرياض عام 2007م إستراتيجية التنمية الزراعية العربية المستدامة للعقدين القادمين، التي تضمنت برنامجًا يهدف إلى تعزيز دور المرأة الريفية في التنمية من خلال تحسين أوضاع المرأة الريفية بالوطن العربي وذلك عن طريق النهوض بالمستوى التعليمي والصحي والانجابى والمهارى للمرأة وتمكينها من حيازة وإدارة موارد الإنتاج والعمل على تعزيز مشاركتها في اتخاذ القرار ، إضافة إلى دعم المرأة المعيلة بصفة خاصة عن طريق تحديد الأنشطة والمشروعات الصغيرة التي تؤدى إلى تحسين أوضاع المرأة العربية عامة و الريفية خاصة.

وفي هذا الإطار نفذت المنظمة العربية للتنمية الزراعية العديد من البرامج والمشروعات الهادفة إلى الإرتقاء بأوضاع المرأة في الريف العربي نذكر منها :

- مشروع تدعيم دائرة المرأة الريفية بسلطنة عمان.
- مشروع تطوير النظم الزراعية لصغار المنتجين ودعم المرأة الريفية بالمملكة الأردنية الهاشمية .
- المشروع النموذجي لدعم المرأة الريفية وتنمية الفلاحة العائلية بجمهورية تونس .
- المعرض الدائم لمنتجات المرأة الريفية بالمملكة الأردنية الهاشمية .
- دعم صغار المزارعين وزيادة دخل الأسر الريفية بدولة فلسطين.
- إعادة إحياء تراث الحياكة اليدوية للحرير الطبيعي بالجمهورية اللبنانية.
- إنجاز مراكز تصنيع جبن الماعز بالمغرب .
- تنمية قدرات الأسر الريفية الناشطة في الفلاحة السوقية بنغزة بالجمهورية التونسية .
- دعم مدارس النساء الريفيات لتسويق المنتجات الزراعية بالسودان .

برنامج الإحتفال بيوم الزراعة العربية لعام 2010 :

تدور محاور الاحتفال بيوم الزراعة العربية لهذا العام حول موضوع : المرأة والأمن الغذائي العربي ، حيث سيتم توجيه كافة برامج وأنشطة الاحتفال نحو إبراز هذا الجانب والتركيز عليه وتسليط الضوء على أهمية الدور الذي تقوم به المرأة في المجالات الحياتية المختلفة وفى القطاع الزراعي على وجه الخصوص بغرض إعطاء الموضوع اهتماما وحضوراً إعلاميا وقوميا وصولاً للارتقاء بقضايا المرأة العاملة في قطاع الزراعة والأمن الغذائي إلى صدارة اهتمامات القادة ومتخذي القرار وواضعي السياسات ومصممي البرامج والمشروعات.

تشتمل أجندة احتفالات يوم الزراعة العربية لهذا العام على العديد من الفعاليات والأنشطة من أبرزها:

- عقد ندوات حول الأمن الغذائي و دور المرأة العربية وإسهاماتها فيه .

- حشد جهود وسائل الإعلام الوطنية والقومية لتخصيص حيز مناسب من برامجها وصفحاتها لعكس حالة الأمن الغذائي العربي مع إبراز دور المرأة الريفية في توفير وصناعة وتأمين الغذاء لأسرتها ومحيطها .

نـــداء ....

فلنبادر جميعاً للاحتفال بهذا اليوم ، ولنمجد خلاله المرأة العربية العاملة في قطاعات الزراعة و الأمن الغذائي ، ونحدد مآثرها ونشاركها همومها ومصاعبها ، ونسعى جميعاً لتحسين أوضاعها والارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة إليها باعتبارها صمام الأمان الغذائي لأسرنا ومجتمعاتنا، والراعية لجيلنا الحاضر والحاضنة لجيل المستقبل.